ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Leftist Forces and their Political Role in Tunisia: Torch Organization as a Model

Awad Ibrahim Khader

College of Education for Humanities - Tikrit University

Manal Badr Khalaf

General Directorate of Education Salahuddin - Tikrit Education Department

* *Corresponding author: E-mail* : ٠٧٧٠١٧١٦٦٤٩
manal Khanum60@gmail. com

Keywords:
Tunisian worker
Perspective Tunisia
Torch
Tunisian regime
Leftist movements

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The internal dynamics encountered by the Marxist leftist movements in Tunisia, including the Tunisian Worker Organization, which follows the Perspective Tunisia movement, have led to a political climate characterized by conceptual manipulation, fragmentation, and division. This environment has simultaneously facilitated the dominance of the conservative faction within the Constitutional Socialist Party over the liberal faction, alongside the rise of a burgeoning Islamic trend within the Tunisian political arena. The confluence of these issues has collectively served to undermine the Tunisian Worker Organization. Furthermore, the arrest and liquidation campaigns executed by the Tunisian authorities against the Worker Organization and other leftist groups played a significant role in catalyzing the emergence of a new leftist entity within the Tunisian political landscape. This organization, characterized by its radical leftist ideology, is known as the Tunisian Torch Organization, which was established in 1975, rising from the remnants of the aforementioned leftist organizations.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.8.2025.24

قوى اليسار ودورها السياسي في تونس (تنظيم الشعلة انموذجاً) ١٩٧٥ – ١٩٨٠

عواد ابراهيم خضر/ كلية التربية للعلوم الانسانية– جامعة تكريت

منال بدر خلف/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين– قسم تربية تكريت

الخلاصة:

اسهمت الأوضاع الداخلية التي مرت بها الحركات اليسارية الماركسية في تونس ، مثل منظمة

العامل التونسي التي ورثت حركة برسبكتيف تونس ، مما ادخل تلك الحركات بأوضاع سياسية سادها نوع من الارتباك في عملها السياسي والاختلاف الفكري وهو ما أدى بها الى التفتت والانقسام ، وفي الوقت نفسه دفعها الى تفوق التيار المحافظ داخل الحزب الاشتراكي الدستوري على التيار الليبرالي ، فضلا عن ظهور التيار الإسلامي المتنامي على الساحة السياسية التونسية منذ مطلع سبعينات القرن العشرين متزامناً مع ظهور حركات اليسار على الساحة السياسية التونسية ، كل تلك الإشكاليات قد شكلت بمجملها عوامل أضعاف أدت بالنهاية الى اضعاف منظمة العامل التونسي ، الى جانب حملات الاعتقالات والتصفية التي قامت بها السلطات التونسية ضد منظمة العامل والتنظيمات اليسارية الأخرى التي هي أيضا اسهمت في انهيارها وتفتتها ، لذا كل تلك الإجراءات ادت الى ولادة تنظيم يساري جديد على الساحة السياسية التونسية تشكل من تيارات سياسية عديدة ، والتي وصفت بانها اكثر التنظيمات اليسارية تشدداً الا وهو تنظيم الشعلة التونسي الذي تأسس عام ١٩٧٥ على انقاض التنظيمات اليسارية اعلاه .

الكلمات المفتاحية : العامل التونسي ، برسبكتيف تونس ، الشعلة ، النظام التونسي ، الحركات اليسارية

المقدمة :

ارتبط ظهور اليسار الجديد في اغلب دول العالم ولاسيما الغربي متأثرة بالصراع الصيني – السوفيتي ، الذي شهد تصاعداً منذ مطلع ستينيات القرن العشرين ، وتوج بالثورة التي قادها الزعيم الصيني ماو تسي تونغ سعياً منه في تدمير البرجوازيين المندسين في الثورة ووفاءً منه للفكر الماركسي واللينيني ذلك الفكر الذي تنكر له الاتحاد السوفيتي السابق عندما قرر زعماء الكرملين التعايش السلمي مع الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة الرأسمالية العالمية ،ولم تكن ولادة تنظيمات اليسار التونسي بمعزل عن ذلك السياق التاريخي الغربي والعالمي ، اذ نشأت في اوربا عامة وفي فرنسا خاصة الحركة الماوية والتروتسكية ، التي كانت تعد الأحزاب الشيوعية الكلاسيكية احزاباً تحريفية للفكر الماركسي وارتبطت تلك التنظيمات بحركات التحرر الوطني في البلدان المستعمرة وذلك ما دفع بعض المختصين في التنظيمات اليسارية الى عدَ تلك الحركات اليسارية اجمالاً حركات وفدت الى البلاد العربية من خارج مجاله الجغرافي والتاريخي ، ولم يكن لها سند حقيقي داخل الإطار الثقافي والاجتماعي ، ومن ذلك فقد كان اول تنظيم خرج الى الوجود في تونس هو حركة افاق – برسبكتيف (سالم ، د. ت، صفحة ١١٣) تونس عام ١٩٦٣ ، والتي تعد ام اليسار الجديد في تونس والتي خرج من رحمها كل التنظيمات اليسارية التي عرفتها الساحة الطلابية والسياسية والثقافية والتي رسمت لذلك اليسار مشاغله الرئيسة وطرائق عمله وورثته كذلك عاهاتها التي مازال يعاني منها الى اليوم ، ومن هذه التنظيمات (تنظيم الشعلة).

اولاً : عوامل ظهور التنظيم

كان لغياب الوعي المطابق للواقع التونسي داخل حركة العامل التونسي (ميسر، ٢٠٢٢) التي نشأت على انقاض حركة برسبكتيف تونس التي انهتها محاكمات النظام التونسي لقياداتها السياسية داخل تونس وملاحقة البعض الاخر خلال عامي ١٩٦٨ – ١٩٦٩ ، والتي نتج عنها خضوعها تلقائياً لتأثيرات المدارس الفكرية العالمية وافتقارها للتجانس داخلياً ، كل ذلك كان سبباً رئيسياً في التفريط بالكم الهائل من الزخم النضالي الذي عاشته الحركة بعد الانقسامات التي عصفت بها انطلاقاً من عام ١٩٧٢ ، في ظل تحولات اقليمية ودولية دقيقة (سارة، د. ت، صفحة ١٧٤) ، وعجزها عن تقديم مشروع فكري وسياسي قادر على الاستجابة لما يطرحه الواقع التونسي ولاسيما فيما يتعلق بتحديد طبيعة المجتمع اي تحديد طبيعة علاقات الإنتاج السائدة في تونس ، هل هي طبيعة (رأسمالية مهيمنة عليها) ام هي (شبه اقطاعية شبه مستعمرة). ، فضلاً عن الموقف من النظام في ظل الصراع لذي نشأ بين جناح احمد المستيري (احمد، ٢٠١١) وجناح بورقيبة (حسن، ٢٠٠٣) ، وكذلك الموقف من المسألة القومية والصراع العربي الصهيوني والموقف من الصراعات داخل المعسكر الاشتراكي (توفيق، د. ت، صفحة ١٨٢).

كل تلك التناقضات والانقسامات داخل حركة العامل التونسي والتنظيمات اليسارية الاخرى ادت الى بروز انشقاقات جديدة تولدت عنها نشوء تنظيمات يسارية عديدة تتباين مع حركة العامل التونسي ,من بينها التجمع الماركسي اللينيني والمنظمة الماركسية اللينية (الشعلة) ، والحركة الديمقراطية الجماهرية وحزب الشعب الثوري التونسي ومنظمة الحقيقة ، اذ اسهمت كل تلك التنظيمات في تصاعد حدة الصراعات داخل حركة العامل لتونسي ، الذي عده البعض من قيادات الحركة امراً طبيعياً (سارة، د. ت، الصفحات ١٧٤-١٧٥) ، فضلاً عن الأوضاع السياسية والاقتصادية التي مرت بها البلاد ، والتي اسهمت هي الأخرى قي تنامي حركات المعارضة في تونس ، بسبب تبني الحكومة التونسية نظام السوق المفتوحة امام رأس المال الأجنبي ، بعد فشل التجربة الاشتراكية (جهاد، ١٩٧٨، صفحة ٨٢) ، نهايات ستينيات القرن الماضي ، وهذا ما ترك الباب مفتوحاً للاستثمارات الأجنبية منذ عام ١٩٧٢ ، والتي حرمت التونسيين من الامتيازات التي منحت للمستثمرين الأجانب وجعلت الشعب التونسي مستهلكاً غير منتج (توفيق، لمحة عن تاريخ الماوية في تونس، ٢٠١٢) .

ظلت نشأت تلك المنظمة محل جدل بين قيادات اليسار في سبعينيات القرن العشرين ، فمنهم من عدها احد افرازات منظمة العامل التونسي ، ومنهم من عدها فصيلاً قائماً بذاته ونشأ في خط موازي لها وعلى حسابها ، وبقطع النظر عن هذا الجدل لابد ان نسجل ان هناك تبايناً بين هذين الفصيلين في المرجعية والرؤية للقضايا نفسها التي كانت مطروحة على المستوى الوطني والقومي والدولي (سالم ، د. ت، صفحة ١٦٢) .

تأسست منظمة الشعلة (التجمع الماركسي اللينيني) في فرنسا عام ١٩٧٥ ، من مجموعة من المنشقين عن تجمع الدراسات والعمل الاشتراكي (برسبكتيف تونس) ، الذين تركوا العمل السياسي ضمن صفوف المنظمة بسبب الاختلاق قي الرؤى والأيدلوجية السياسية ، اذ قامت المنظمة بإصدار مجلة الشعلة في العام نفسه ، وقد تولت المجلة نشر كل ما كان يصدر عن الاتحادات العمالية ، وما يتعرض له العمال التونسيون في الخارج ولاسيما فيما يتعلق في حياتهم الاجتماعية وانشطتهم الثقافية (قصة التنظيمات السرية في تونس، ١٩٨٣) ، وفي الوقت نفسه قامت المنظمة بنقل نشاطها الى تونس عن طريق تشكيل لجان مؤقتة جرى تشكيلها داخل تونس ، فيما واصلت قياداتها في فرنسا اصدار المجلة ، الا ان ابتعاد قياداتها عن بعضها واختلاف الرؤى بينهم وبين اللجان في داخل تونس ، كان العامل الرئيس في اثارة الاختلاف داخل المنظمة وهو الخلاف نفسه الذي ادى في النهاية الى اضعاف الحركات اليسارية كافة (عبداللطيف، ١٩٨٩، صفحة ٣٨) .

ً تأسيسياً لما تقدم فأن هناك ظروفاً وعوامل ادت الى نشوء تنظيم الشعلة وهي كالاتي:

اولاً– الظروف الاقتصادية

ظهر تنظيم الشعلة في الوقت الذي تمكن فيه النظام من تجاوز ازمته الاقتصادية ، اثر تخليه عن الخيار الاشتراكي وانخراطه في سياسة السوق الاقتصادية اذ صارت ابواب تونس مفتوحة للاستثمارات الأوربية ولاسيما بعد صدور قانون نيسان ١٩٧٢ الذي وفر العديد من الإعفاءات للمستثمرين ، وبهذا صارت البلاد اشد تبعية للدوائر الاستعمارية ، فقد انخرط النظام التونسي في سياسة اقتصاد السوق ففوت في العديد من المؤسسات الوطنية وفتح المجال لتوغل الشركات الأجنبية في البلاد مما افضى الى ظهور طبقة طفيفة همها ان تربح اكثر ما يمكن في اقل وقت ممكن ، وسرعان ما تحولت تونس الى مجتمع استهلاكي (سالم ، د. ت، صفحة ١٦٣).

ثانياً – الظروف السياسية :

شهدت الساحة السياسية احداثاً مهمة على المستوى الوطني والعربي هيأت ظروف نشأة تنظيم الشعلة وهي :

١ – تغلب جناح المحافظ داخل الحزب الاشتراكي الدستوري الذي كان بقيادة الهادي نويرة (مجدي، ٢٠٠٥) وعدد من اعضاء الحزب الاشتراكي الدستوري ، والذي كان رافضاً اي انفتاح سياسي ولوكان داخل الحزب الحاكم وقد تمكن هذا الجناح من التخلص من التيار الليبرالي بزعامة احمد المستيري ، والانقلاب على الديمقراطية في طرد الليبراليين من الحزب وانتخاب الحبيب بورقيبة رئيساً مدى الحياة في عام ١٩٧٤، لقطع الطريق على كل منافسيه على الرئاسة (سالم ، د. ت، الصفحات ١٦٣–١٦٤).

٢ – ابتعاد الحركات السياسية الشبابية عن الجماهير التونسية فكراً وممارسة فأغلب التنظيرات الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية لا علاقة لها بالحياة الفكرية والنفسية للشعب التونسي , فهي تعجب بها كمنهجية للتفكير وبالتحليل لكنها لا تتفاعل معها ولا تتوغل الى اعماقها , ولاسيما الأطروحات التي تتغلف بهوية المجتمع وببناه الاجتماعية ، مثلما حدث مع اطروحات الكتاب الأصفر (سالم ، د. ت، الصفحات ١٣١–١٣٢) الذي فجر منظمة افاق وعزل انصارها بالرغم من ان هذا الكراس بقي محصوراً في نخبة طلابية محدودة ولم يتم تداوله في الشارع التونسي (سالم ، د. ت، صفحة ٦٤) .

٣ – توقيع اتفاقية جربة (نعمة، ٢٠٢٢، الصفحات ٢٣٠– ٢٥٤) المفاجئة في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٤ وما أثارته من قلق لدى القيادات السياسية التونسية ، التي عدتها مؤامرة للتخلص منهم عن طريق الرئيس الليبي معمر القذافي (عبدالجليل، ٢٠١٧، صفحة ٩٥) بعد الاتفاق على إعلان الوحدة بين تونس وليبيا ، ولاسيما إن تلك الاتفاقية كانت قد أثارت مخاوف المجتمع الدولي ، إذ عدّة خطوة متسرعة وغير محسوبة النتائج (سالم ، د. ت، صفحة ١٦٣) .

٣– النجاح النسبي الذي حققته الجيوش العربية على الكيان الصهيوني عام ١٩٧٣ والذي أعاد نوعاً من الثقة للعرب بأنفسهم ، التي استغلتها الحركات السياسية اليسارية لتشكك في مشروع الوحدة العربية ، والنظر إلى الأمة التونسية بمعزل عنها (عبدالجليل، ٢٠١٧، صفحة ٩٨) .

٤ – تواصل الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية , بوقت دخلت على الخط قوة ثالثة لا تقل عنهما اهمية هي الصين الشعبية بحجمها البشري وثقلها الأيدلوجي الذي تبلور ولاسيما في الثورة الثقافية التي كان قد روج لها انصار الحركة الماوية (عبد الرضا، ٢٠١٥، الصفحات ٦١١– ٦١٨) في الصين لتجديد وتشبيب هياكل الحزب الشيوعي التي ترهلت وتكاسلت (نعمة ب.، ٢٠١٩، صفحة ١٦٢) .

المحور الثاني :الطروحات الفكرية والايدلوجية لتنظيم لشعلة .

كان للثورة الثقافية الصينية دور فاعل في زيادة هوة التباينات الأيدلوجية بين مكونات تنظيمات اليسار عموماً وتنظيم الشعلة خصوصاً نظراً لتشابه البنية الاجتماعية للصين ولبلدان العالم الثالث بما فيها تونس ، فمن المعروف ان المجتمع الصيني لم يمر بالمراحل الاقتصادية التي حددها ماركس لحتمية قيام الثورة ، فقد انتقل من مرحلة التخلف الفلاحي الى المرحلة الشيوعية دون المرور بالمرحلة الصناعية التي تفرز التناقض بين البروليتاريا ورأس المال المستغل ، لذا كانت الثورة الصينية من صنع الأنتليجنسيا والفلاحين ، ومن هنا اولى انصار الحركة الماوية اهمية ولاسيما للتوعية الثورية التي قام بها الحزب الطلائعي وسط الفلاحين بل ان الماوية ذهبت الى ابعد ذلك ، فهي ترى انه كلما كان المجتمع متخلفاً كلما كان اكثر جاهزية للثورة الاشتراكية استناداً الى دور الأنتليجنسيا في صناعة الثورة الثقافية فهذه

التنظيرات الجديدة المتعلقة بالثورة الماوية وبعجز البروليتاريا عن الثورة استهوت اليسار الطلابي التونسي مما جعله يتجاوز احياناً المقولات الماركسية التقليدية حول المراحل الاقتصادية للثورة الاشتراكية والقوى الفاعلة فيها والمحركة لها (سارة، د. ت، صفحة ٧٢)، وتأثرت منظمة الشعلة بإحدى النظريات العالمية حالها حال بقية التنظيمات اليسارية في تونس ، إذ تبنت المنظمة في توجهاتها الفكرية واعتمدت على الفكر الشيوعي الماوي وفق نظرية شبه الشبه (سالم ، د. ت، صفحة ١٦٧) ، ولاسيما إن هدف المنظمة تحقيق ثورة وطنية ديمقراطية في تونس ، والتي عدتها مرحلة ضرورية قبل التحول إلى النظام الاشتراكي من أجل الوصول إلى هدفها الاستراتيجي وهو الوصول بالمجتمع التونسي إلى مجتمع شيوعي لا طبقي ، إلا أن الوسيلة لتحيق ذلك كان محل خلاف بين قيادات الشعلة التي انقسمت على فريقيين، الأول كان يرى بأنه لا يمكن الحديث عن الحرية بمعزل عن الديمقراطية ، وفق مبدأ الشيوعيين (الأرض لمن يفلحها) ، وكل من يختلف معها فهو إصلاحي ولا يمكن التعامل معه ، أما الفريق الثاني الذي كان أكثر انفتاحاً فقد أكد على ضرورة الوصول إلى الانفتاح السياسي والنقابي في أقصى ما يمكن الوصول له ، وهذا ما عملت المنظمة عليه لتحقيقه عن طريق سعيها إلى بلوغ مراكز متقدمة في صفوف الفئة العاملة (نعمة ب.، ٢٠٢٢، صفحة ١٦٢) .

استغلت منظمة الشعلة في عملها السياسي التناقضات والخلافات التي حصلت داخل المؤسسة الحاكمة ، وتحالفت مع الشق الاقل وحشية كخطوة أولى في السير نحو تحقيق الديمقراطية ، والتي عدتها جزءا من المطالب الطلابية والعمالية وحرية الصحافة، فعدت قواعدها السياسية لبلوغ الحد الأدنى من الديمقراطية ، وفي الوقت نفسه عدت المنظمة النظام التونسي نظاماً وطنياً تسيطر عليه عناصر فاشية ، فيما شددت على ضرورة كسب الشق الديمقراطي في الحزب الاشتراكي الدستوري إلى جانبها ، فيما دعت المنظمة التخلي عن الخيارات كافة ، التي دفعت الشعب التونسي إلى خوض حرب طويلة الامد ، كطريق للوصول إلى السلطة وبناء نظام اشتراكي ، وإنما بلوغ الاشتراكية بالطرق سلمية (رضي، د. ت).

كما ان هدف تنظيم الشعلة كما يبدو ومن خلال أدبيتها هو تحقيق الثورة الوطنية الديمقراطية كمرحلة ضرورية لابد منها قبل الانتقال الى الاشتراكية ومن اجل بلوغ المجتمع الشيوعي وهو الطبقي ، ذلك هو الهدف الاستراتيجي غير ان الوسائل الموصلة لهذا الهدف تختلف من فصيل الى اخر من فصائل الشعلة , فالوطنيون الديمقراطيون يرون انه لا يمكن الحديث عن الحرية الا في اطار الديمقراطية التي هي تجسيد لمبدأ الأرض لمن يفلحها وكل من يخالف هذا الطرح فهو اصلاحي لايرجى شفاءه ,اما المبادرة فقد كانت اكثر انفتاحاً فأنصارها ينادون بافتكاك ما يمكن انفكاكه من حريات سياسية ونقابية ، وهذا ما عملت الشعلة على تحقيقه باحتلال مواقع في صفوف المنظمة الشغيلة (مجدي ا.، د. ت، صفحة ٨١) .

المحور الثالث : تنظيم الشعلة بين العمل النقابي والطلابي وموقف النظام التونسي منها

اذا كانت قيادات تنظيم الشعلة قد اكتسبت في النصف الأول من سبعينيات القرن العشرين كان ذا صبغة تنظيرية فقد شهد النصف الثاني منه صبغة علمية ميدانية اذ كان التنظيم اكثر التصاقاً بالجماهير العمالية والطلابية والتزاماً بقضاياها ,فقد عاد الى تونس العديد من كوادرها وتابعوا حركات الاضطرابات في مختلف القطاعات ولاسيما قطاع النقل والتربية والتحقوا بالنقابات ,بعد نجاح التنظيم في بناء ذراع في المهجر فاعل (اتحاد العمال المهاجرين التونسيين) والعمل بنشاط وفعالية قي اللجان النقابية المختلطة لمزيد من الالتحام بالجماهير والوصول الى القاعدة الاجتماعية والطلابية ، اذ تم تأسيس حركة الطلبة الوطنيين الديمقراطيين عام ١٩٧٦ ، كإطار جماهيري وضع ميثاقًا خاصاً به وتباينا مع الخط السائد للهياكل النقابية المؤقتة ، ومن هنا تنطلق نشأة التيار الوطني الديمقراطي والوطنيين الديمقراطيين بالجامعة وغيرها من المجموعات التي عرفتها الجامعة وتعود كلها الى البحر الأصلي اي (الشعلة) (عبدالجليل، د. ت، صفحة ١٨١) .

بعد ما كانت عناصر الشعلة مناصرة للتحركات الجماهيرية التي سبقت وترافقت مع انتفاضة ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨ ، فإنهم كانوا يدينون القيادة النقابية ويعدونها هيكلاً بيروقراطياً معرقلاً للنضال النقابي الذي يستهدف زعزعة اركان النظام التونسي المتصارعة من اجل الخلافة ، وفي اطار دعم الحركة النقابية بادر عناصر الشعلة بتكوين لجان المبادرة ، بعد سجن القيادة الشرعية ورفعوا شعار المقاطعة للهيكل النقابي المنَصب بقيادة التيجاني عبيد (سالم ، د. ت، صفحة ١٩٤) ، وطالبوا النقابيين التمسك بالشرعية النقابية واصدروا صحيفة الشعب السرية في غياب صحيفة الشعب الرسمية في شهر حزيران ١٩٧٨ , غير ان القيادة النقابية اصدرت بياناً وهي في السجن تنصلت فيه من الجريدة ومما يرد فيها من رؤى وتحاليل ومواقف (سالم ، د. ت، صفحة ١٦٤) ، في المقابل فإن صدور العدد الأول من صحيفة الشعب السرية في يوم تأسيسها ، قد مكنها من اكتساح اغلب المواقع القيادية النقابية وطنياً وجهوياً وقطاعياً , واشار ذلك الى نضج تجربة التنظيم وقدرته على ادارة المعارك مع النظام التونسي ، ونشر تكتيكه النقابي ، لكن احداث ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨ كشفت بالمقابل الشعلة وعناصرها القيادية ، التي كانت في قلب العاصفة , تدافع عن الشرعية النقابية وتتعرض للهجمات من الأمام والخلف ، من الأمام اجهزة امن النظام التونسي التي تعرفت على نشاطها من خلال صحيفة الشعب السرية ومن الخلف من العناصر الانتهازية المقيتة (رضي، د. ت) .

من جانب اخر كانت تجربة تنظيم الشعلة قد طورت التراكم المعرفي للتنظيمات الماركسية اللينينية التونسية حول قضايا تتعلق بتونس والمنطقة العربية والدولية ، وكان الشعار الذي رفعته حول تخصيص الماركسية على الواقع العربي مهماً جداً في اخراج الفكر الشيوعي من الدائرة البرجوازية الصغيرة وفتح افاق رحبة امام المناصرين له من المستويات كافة لكن هذا التنظيم عاد ليختفي شيئاً فشيئاً على اثر قيام

السلطات التونسية بحملة اعتقالات واسعة في صفوفها وتفكيك خلاياها وقدمتهم إلى المحاكمة بتهمة التآمر على امن الدولة والانتماء الى حزب غير مرخص له (حسن، ٢٠٠٣، صفحة ٩٢) ، وسرعان ما اندثرت بذور هذا التنظيم وانتهى نظام الحزب الواحد ودخلت تونس مرحلة جديدة من تاريخها السياسي هي مرحلة الحزب المهيمن ، ولم يبق من اليسارين في عام ١٩٨٠ , سوى مجموعة قليلة منهم , ليتبين لنا ان الأحزاب اليسارية ظلت حائرة دائماً وسط الصراع الأيدلوجي العالمي ، ومرتبكة دائماً بدوامة الحركة السياسية ، وتحاول التوفيق في خطواتها السياسية بين مصالحها في البقاء ، والسلطة والايدلوجية والبنية الاجتماعية المختلفة (امنة، ٢٠٢٠، صفحة ٢١١) .

الاستنتاجات

١ – جعل الصراع الأيدلوجي العالمي قوى اليسار في تونس تعيش حالة ارباك بشكل دائم وبدوامة الحركة السياسية مما جعلها تحاول التوفيق في خطواتها السياسية بين مصالحها وبين السلطة الحاكمة والبنية الاجتماعية المختلفة ، لذا نجد ان خطها السياسي كان رجاجاً ، وكان التقلب السياسي سمة بارزة فيها لذلك كان من المستحيل ان تنجح .

٢ –إن تنظيم الشعلة كان حريصاً على استقلاليته ، في الحقلين الأيدلوجي والسياسي وعلى تحاشي الأخطاء الاستراتيجية التي وقع فيها الحزب الشيوعي , في تعاطيه مع القضية الوطنية ويبدو ذلك بوضوح في تشديده على ضرورة الالتصاق بالواقع الوطني ، وحرصه على توطيد الفكرة الاشتراكية في البيئة التونسية .

٣ – إن تنظيم الشعلة سار على الطريق نفسه الذي سارت عليه الحركات والتنظيمات اليسارية التي سبقته ، والذي كان السبب الرئيس في عدم قدرته على الوقوق بوجه النظام التونسي ، ومن جه اخرى فإن تواجد قيادته في الخارج وبعده عن الجماهير هو الآخر شكل عاملا اضافيا له.

٤ – اختلاق الرؤى بين قيادة تنظيم الشعلة في الاتجاهات السياسية ادى الى عدم تحقيق اي نتائج تذكر على الساحة التونسية .

٥ – كان الخط السياسي لتنظيم الشعلة رجاجاً ، والتقلب السياسي سمة بارزة فيه ولأن الأمر كذلك ، كان مستحيلاً عليه ان ينجح.

٦ – إن موقف النظام التونسي من تنظيم الشعلة كان موقفاً عدائياً ومتصلباً وعده تنظيماً خطيراً وتهديداً حقيقياً على وجوده في الساحة التونسية ، لذا قام باستعمال اجهزة الدولة في القضاء عليه واستطاع بتلك الطريقة ان يحجم دوره ويقضي على تأثيرة في تحريك الشارع .

Referens

1. Salem Haddad, Movements of Rejection of the Bourguiba Regime between Peaceful Protest and Armed Rebellion, Art of Printing Press, Nahj Al-Khattar, Tunis, n.d.
2. Maysar Muhammad Nayef Askar Al-Abidi, Leftist Movements and Their Political Role in Tunisia (Horizons and the Tunisian Worker as a Model) 1962-1975, Master's Thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences, Tikrit University, 2022.
3. Fayez Sara, Political Parties and Movements in Tunisia (1932-1984), n.d., n.d.
4. Ahmed Al-Mustari, Testimony to History, Memories and Reflections 1940-1999, Dar Al-Janoub for Publishing and Distribution, Tunis, 2011.
5. Hassan Zaghir Hazim, Habib Bourguiba and his Political Cycle 1933-1978, MA thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2003; Bourguiba resisted France and preserved Hogar's poems, Asharq Al-Awsat newspaper, issue 8778, April 19, 2001.
6. Tawfiq Al-Madini, The Tunisian Opposition: Its Origins and Development, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, (n.d.).
7. Jihad Awda, The Social Democratic Experience in Tunisia, Studies in Social Democratic Studies, Issue 4, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1978.
8. The story of secret organizations in Tunisia, Al-Dustour Magazine, Issue 299, August 15, 1983.
9. Abdel Latif Al-Hanashi, Marxist Parties in Tunisia and the National Question, Al-Wahda Magazine, Issue 52, January 1989.
10. Mohamed Lotfi Al-Shabi, Al-Hadi Nouira 1911-1993, Higher Institute of the Tunisian National Movement, Tunis, 2005.
11. Hassan Bin Al-Tumi Al-Shatbouri, Internal Political, Economic and Social Developments and Trends in Tunisia 1956-1973, PhD Thesis (unpublished), Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2003.
12. Nimah Bahr Fayyad, The Arab Islamic Republic, Motives for Formation, Factors of Collapse, and Their Repercussions on Tunisian-Libyan Relations in 1974, Journal of the Center for Historical and Civilizational Studies, Issue 57, Tikrit University, 2022, Vol. 13.
13. Abdeljalil Bouguerra, From the History of Exceptional Judiciary in Tunisia: The State Security Court and the New Left (1968-1975), Between Arm Twisting and Bones Breaking, Afak Perspective Publishing House, Tunis 2017.
14. Abdul-Ridha Hussein Taan and others, Encyclopedia of Political Thought Across the Ages, Ibn al-Nadim Publishing and Distribution House, Algeria, 2015.
15. Nima Bahr Fayyad Nimer Al-Hamdani, The Position of Opposition Parties and Forces on Internal Political Developments in Tunisia 1964-1987, PhD Thesis (Unpublished), College of Education for Humanities, Tikrit University, 2019.
16. Nima Bahr Fayyad Nimer Al-Hamdani, The Position of Opposition Parties and Forces on Internal Political Developments in Tunisia 1964-1987, PhD Thesis (Unpublished), College of Education for Humanities, Tikrit University, 2019.
17. Muhammad al-Kilani, The Communist Movement in Tunisia 1920-1985, n.d., n.d.
18. Abdeljalil Bouguerra, The Bourguiba Regime: Rise and Decline 1956-1987, Historical Study, Tunisia.
19. Hassan Zaghir Hazim, Habib Bourguiba and his political role (1933-1987) an oscillatory study, MA thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2003.

20. Amna Raad Sabbar, Trends of Political Thought in Tunisia 1945-1981, a Historical Study, Master's Thesis (Unpublished), College of Education, University of Iraq, 2020.
21. Tawfiq Al- Madini, A Glimpse into the History of Maoism in Tunisia, available on the Internet: https:// arabmaoists.wordpress.com/ 2012/ 06/ 08/, accessed on October 2, 2024, accessed at 11: 47 PM.
22. Reda Mufti, a lecture entitled "Another Experience from the Left, Not the Tunisian and the Red Star," International Information Network (Internet), available at the following link: https://legal-agenda.com, accessed on October 3, 2024, accessed at 2:32 PM.